وقال في التعزية وهي تحريض المصاب على الاسى والصبر والمعنى
امنحني الصبر لاجل من امضيته وانما قال ما ذهب الى الصفة
قال ويروى اسني من الاوس وهو العوض ويروى من امضيت قوله
واعني على ما ابقيت قال صاحب الفايق اي على شكره فحذف فاستعمله
الصبر على الماضي والخلف عنه واستوزعه الشكر على الباقي
وقال المزي ويروى واعتني بما ابقيت هو انكار من النبي صلى
الله عليه وسلم لجزعها على ميت بعد طول عهد لان الباكي يهيج
غيره على البكا اي على الرجل اذا غلبه الجزع ان يدعو الله ان
ينسيه ما فاته حتى لا يجزع لبعد وفاته ويستعين به فيما
ابقى عليه على ما اخذ ولا يبكي كل وقت فيبكي غيره ويوذيه
بالحزن قوله حسن ولم يسق يعني اذا احسن ولم يسي والله
اعلم الحديث العاشر حديث ابن عباس عليكم
بالبياض اي يلبس ذوي البياض ذا البياض ويقال فلان
يلبس السواد والبياض يعنون الاسود والابيض الحديث
الحادي عشر حديث سمرة بن جندب في معنى حديث
ابن عباس فانها اطهر لم يصل اليه الصبغ فانه قد يتنجس
بتلطخه وملاقاته شيا نجسا اذا الثياب الكثيرة اذا القيت في
طرف الصبغ يمكن ان يكون بين الثياب ثوب نجس فينجس الصبغ
فالاحتياط ان لا يصبغ الثوب ولان الثوب المصبوغ اذا وقعت
عليه نجاسة لا يظهر مثل ظهورها اذا وقعت في الثوب
الابيض واذا كانت النجاسة اظهر في الثوب الابيض كان
اطهر من غيره ولان الابيض اكثر تاثيرا من الثياب المتلونة
فيكون اكثر غسلا منها قوله واطيبه اي احسن لان الابيض
يبقى على الوجه الذي خلقه الله عليه وترك تغيير خلق الله احسن
الا ما جاء نص باستحباب تغييره كخضاب المراة يدها بالحنا ان لم
تكن

تكن خلية وخضاب الشعر بشرطه عند من يقول به واخرج ابن ماجه
من حديث ابي الدردا مرفوعا ان احسن ما زرتم الله في قبوركم
ومساجدكم البياض وفي اسناده مروان بن سالم الغفاري متروك
الحديث وباقي رجاله ثقات واعلم ان وجه دخول هذين الحديثين
في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفا فانه ليس فيهما
التصريح بانه صلى الله عليه وسلم يلبس البياض وبما يعينه
انه امر به فيلبسه هو ايضا وقد وقع التصريح بذلك في حديث
ابي ذر المخرج في صحيحي البخاري ومسلم قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض والله اعلم الحديث
الثاني عشر حديث عايشة قوله ذات غداة اي بكرة فان
العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويريدون
حقيقة المضاف اليه نفسه قوله مرط شعر المرط بكسر
الميم وسكون الرا واخره طا مهملة واحد المروط وهي اكسية
طويلة واسعة من خز او صوف او شعر او كتان كان يوتزر
بها ويلقى بعضها على الكتفين قال الشيخ الجزري وقال
بعضهم لا يكون المرط الا ذراعا ولا يكون الا اخضر وهو
من ملابس النسا وقد يلبسه الرجال ونقل عن ابن الاعرابي
انه قال المرط الازار قوله اسود قيل قيدت بذلك لان
الشعر قد يكون مرقوعا قيد المرط من حيث انه اذا اطلق
لا يكون الا اخضر اذا ثبت ذلك كذا قاله الشيخ الجزري
ورواية الترمذي في الشمايل بل يرفع اسود لا غير فايدتان
الاولى اعلم ان مسلما وابا داود واخرجا هذا الحديث بلفظ
خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل
من شعر اسود واختلف في ضبط قوله مرحل فضبطه بعض
بعضهم بالجيم المشددة وقيل في معناه وجوه احدها انه قيده

Copyright King Saud University